

مطرانبة الزقازيق ومنيا القمح

كاتدرائية السيدة العذراء وماريوحنا الحبيب

محاضرة لنيافة الحبر الجليل الأنبا ياكوبوس

فى موضوع

الكتاب المقدس فى حياتنا

" كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ والتقويم والتأديب الذى فى البر . لكى يكون انسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح " (٢ تيمو ٣ : ١٦ ، ١٧) .
كل كلمة من الكتاب هى كلام الله . ولذلك فهى نافعة للتعليم وكل كلمة منه لها تأثيرها وقوتها ، ولها فاعليتها ، دون شرح ودون وعظ . يكفى أن تذكر كلمة الله فيحدث التأثير ، ويشعر الانسان بوجود الله فى الوسط . لأجل هذا كان الكتاب له أهمية خاصة فى حياتنا ، كما كانت الوصية به عجيبة ودقيقة .

فى وصية الرب ليشوع بن نون ، يقول الرب :
" لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلاً . لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه . لأنك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح " (يش ١ : ٨)

تصوروا قائداً مشغولاً جداً ليشوع ، وعليه كل مسئوليات الحكم الضخمة : ومع ذلك يقول له الرب " لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك " !! .
ليس هذا الكلام موجهاً الى يشوع وحده ، بل الى كل واحد منا . ولذلك يقول المزمور الأول عن الرجل البار أنه : " فى ناموس الرب مسرته وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلاً " (مز ١٠ : ٢) .

داود النبى كان ملكاً وقائداً ورب أسرة كبيرة وصاحب مسئوليات خطيرة . ومع ذلك يقول : " ناموسك هو تلاوتى " " شريعتك هى لهجى " ويتحدث عن علاقته بناموس الله وشريعته فيقول " سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى " ، فرحت بكلامك كمن وجد غنائم كثيرة " .

من أين كان لداود وقت ينثو فيه كلام الله النهار والليل ، وتصبح كلمات الله هي درسه وتلاوته ولهجه؟! .

لذلك ينبغي أن يكون الكتاب هو عملنا الرئيسي في الحياة . ينبغي أن تكون كلماته محفورة في قلوبنا ، وحاضرة في أذهاننا في كل وقت . ننشغل بها في النهار والليل حسب وصية الرب . هناك عجيبة في التثنية ، ينبغي أن نلتفت إليها جيداً ، ونضعها أمامنا . وهي قول الرب : " ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك . وقصها على أولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم . واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك . واكتبها على قوائم ابواب بيتك وعلى ابوابك " . (تث ٦ : ٦-٩) .

الي هذه الدرجة يريد الرب أن ننشغل بكتابه ، في كل وقت ، وفي كل مكان ، وفي كل وضع . ونقص الكلام على أولادنا ... اقرأوا الكتاب المقدس . وثقوا انكم في كل قراءته ستجدون شيئاً جديداً . فكلمات الله غنية ودسمة ، وهي ينبوع للتأملات لا ينضب لذلك نرى أن داود النبي إذ اختبر هذه الحقيقة يقول : " ولكل كمال رأيت حداً . أما وصيتك فواسعة جداً " (مز ١١٩ : ٩٦) .

أى أن كل كمال له حدود . أما وصية الله فلا حدود لعمقها . فكما أن الله غير محدود ، كذلك عمق كلماته غير محدودة . مهما تأملتها ، تجد أن التأملات تفتح امامك آفاقاً لا تحد ... هي جديدة باستمرار ، جديدة على ذهنك وعلى فهمك . لهذا قال النبي " وجدت كلامك كالشهد فأكلته " .

وفي ذلك يقول داود النبي " ناموس الرب كامل يرد النفس . شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيماً . وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب . أمر الرب طاهر ينير العينين . خوف الرب نقى ثابت الى الأبد . احكام الرب حق عادلة كلها . اشهى من الذهب والابريز الكثير واحلى من العسل وقطر الشهاد . (مز ١٩ : ٧-١٠) .

الكتاب المقدس هو رسالة مقدمة اليك من الله ، ومن ذا الذي لا يفرح برسالة الله؟! .

القديس انطونيوس الكبير وصلته رسالة ذات يوم من الامبراطور قسطنطين . ففرح تلاميذه جداً ، ولكن القديس ترك الرسالة جانباً ، فتعجب تلاميذه ، وتحمسوا لقراءة الرسالة . فقال لهم " لماذا تفرحون يا أولادى هكذا لرسالة وصلتنا من انسان ؟ وهوذا الله قد أرسل لنا رسائل كثيرة في الانجيل المقدس ، ونحن لا نقابلها بمثل هذا الفرح والحماس !! . ثم بعد ذلك قرأ خطاب الامبراطور وارسل إليه يباركه .

وانت : ان وصلك خطاب من انسان عزيز عليك ، ألا تفرح به ، وتقرأه مرات ... الا يليق بك أن تفعل هكذا برسالة تصل اليك من الله .
إذا اردت أن تستفيد من الكتاب المقدس ، اعتبر أن الكلام الذى فيه موجه إليك انت بالذات ، وأنه رسالة خاصة بك قبل أن تكون مرسله الى أمم وشعوب .

اهتمام الكنيسة بالكتاب :

إن الكنيسة تهتم اهتماماً كبيراً بالكتاب المقدس . ففي كل قداس ، نقرأ فصلاً من الانجيل فى رفع بخور عشية ، وفصلاً آخر فى رفع بخور باكر ، وفصلاً ثالثاً هو انجيل انجيل القداس .

والى جوار قراءة الانجيل مرات فى كل قداس ، توجد قراءات أخرى :
من رسائل بولس ، ومن الرسائل الجامعة (الكاثوليكون) ، ومن سفر أعمال الرسل
(الابركسيس) ، الى جوار مقتطفات من المزامير تسبق قراءة الاناجيل .
وفى كل صلاة من صلوات الأجيبة ، نصلى فصلاً من الانجيل .
وفى صلاة باكر نضيف الى الانجيل جزءاً من الرسالة الى أفسس . يضاف الى كل هذا صلوات المزامير ، وهى قطع من الكتاب المقدس .

وفى كل طقوس الكنيسة وصلواتها وجميع اسرارها توجد قراءات من الانجيل

•
فى الأفراح ، فى الجنازات ، فى سر مسحة المرضى ، فى المعمودية فى الميرون .. فى باقى الأسرار نجد أن كلمة الله تصاحب كل سر من أسرار الكنيسة .

وعندما تقرأ الكنيسة الانجيل أثناء القداس الالهى يقف شماسان بالشموع اشارة الى أن الانجيل هو سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا وأن كلمة الرب مضيئة تنير العينين .

وقبل قراءة الانجيل تصلى الكنيسة أوشية الانجيل يقول فيها الكاهن للرب " فلنستحق أن نسمع ونعمل بأناجيلك المقدسة بطلبات قديسيك " .

الكنيسة أيضاً تستخدم كلام الله فى صلاتنا ، سواء فى صلاة المزامير التى تستخدم فيها كلمات الوحي الالهى ، أو فى صلوات القداس التى كل طلباتها مقتبسة من الكتاب المقدس

وهكذا تكون كل صلواتنا موافقة لمشيئة الله ، لأننا نكلم الله بكلماته وليس بأسلوب بشرى .

تدريب لحفظ الكتاب :

(١) احفظوا بعضاً من الفصول الأساسية الهامة في الكتاب :
امثلة العظة على الجبل [مت ٥-٧] . وفضل المحبة (١كو١٣) الوصايا الجميلة
(رو١٢) ، صلاة المسيح الطويلة قبل ذهابه الى جثسيماني [يو١٧] . بعض
احاديث المسيح مع تلاميذه (يو١٤-١٧) .

(٢) دربوا أنفسكم على حفظ آيات على الحروف الأبجدية :
آيات تبدأ بحروف اسمائكم ، اسماء القديسين ، الصفات الفاضلة . أو أية كلمة
مناسبة مثل كنيسة ، كهنوت ..

(٣) يمكن حفظ آيات ترد فيها كلمات معينة :
آيات خاصة بالحجرة (كرسى - فراش - أرض - مصباح - باب - نور) .
آيات عن أعضاء الجسم (وجه - عين - شفطان - رجل - يد) .

(٤) يمكن أيضاً حفظ بعض آيات موضوعية :
آيات عن الفرح - العزاء ، الوداعة .. آيات لمحاربة الأفكار ، آيات لتشجيع يائس
، نصح خاطئ ، للشكر .

(٥) يمكن التدرب على استخدام آيات اثناء الحديث مع الناس .
لتكن لغة الكتاب حاضرة في فمك تستخدمها في كلامك واحاديثك وقصصك . بهذا
لا تخطئ كثيراً ، كما انك تكون قدوة .
كذلك في كل موقف ، في كل مشكلة ، حاول أن تتذكر آية ...

(٦) يمكن عمل نوتة للآيات المختارة : اكتب فيها الآيات التي تؤثر فيك ، والتي
تمثل خطة عمل . ثم احفظها .

علاقتنا بالكتاب المقدس :

يلزمك : قراءة الكتاب ، فهمه ، التأمل فيه ، حفظه ، العمل به .

(أ) اقرأ بانتظام : من جهة الوقت ، نوع القراءة . جميلة هي القراءة في أول
النهار . تعطيك ذخيرة روحية لليوم كله .

(ب) اقرأ بطريقة روحية : لا كفرص ، ولكن للاستفادة العملية . وتذكر قول
الرب " الكلام الذى اكلكم به هو روح وحياء " (يو٦ : ٦٣) .

(ج) اقرأ بروح الصلاة : اطلب ليعطيك الرب فهماً ، وقدرة على التنفيذ ، وليعطيك قوة الكلام وفاعليته " لأن كلمة الرب حية وفعالة وامضى من كل سيف ذى حدين .."

(د) اقرأ بفهم : تأمل ما تقرأه . وافهم روح الوصية قبل نصها .

(هـ) حاول ان تحفظ بعض الآيات مما تقرأ .

(د) حاول أن تطبق : ما تفهمه ، ولكن بحكمة ، وتحت مشورة . حول الكلام الذى هو روح الى حياة .

ارحمنى يا الله ارحمنى

١- ارحمنى يا الله ارحمنى وارث لضعفى يا رحمان
خاطئ ومسكين اقبلنى وجد على بالغفران

٢- بكت نفسك يا خاطى ما دمت حيا بكتها
واستغفر الله العاطى قبل ما تموت وتخسرهما

٣- ربنا فى انجيله قال نحو الخليقة يا امرها
تعالوا لى يا ثقيلى الاحمال وانا اريحكم منها

٤- سيأتى الرب فى نصف الليل كما أوضح لك فى الانجيل
يأتى ويعطى الخطاة الويل ويخص الرحما بالاكليل

٥- صفوف الرحما يصطفوا مثل النجوم بوجوده تلمع
وفى حضور سيدهم يقفوا كضياء الشمس حين تسطع

٦- طوبى للرحما يا اخوه يكونوا فى فرح ومسرة
أما الخطاة فلهم الشقوه فى حزن وندامة مع حسرة

٧- فلنرجع يا اخوه ونتوب ونصنع ورعى الخنازير فى
ونرتاح من أكل الخروب التوبة بحبة
الغربة





دوى فى الأفق صوت بوق

١- دوى فى الأفق صوت بوق
يسوع آت بجلال
وظهر ونوره
جند غطى
السماء الفضاء

القرار

يا له مشهد بديع به تكتمل العيون
ما لم تراه أى عين أعداه الرب الحنون
ما لم تراه أى عين أعداه الرب الحنون

٢- ثم نصعد باختطاف نلقى ملكنا العظيم
نرقى جميعاً فى السحاب للسكنى فى اورشليم

٣- أقام فى المجد الاله عشاء عرس للخروف
فربوات تهدى حمدا وله تسجد الألوف

٤- كل شئ لنا جديد اذ قد دخلنا فى الايمان
سنن خل المجد العتيد بعد انتهاء هذا الزمان



كنت في نعمة في بيت أبي

١- كنت في نعمة في بيت أبي عايش لكن طلبت خالفت
سعيد ببعيد جهلى
لاعايش فطعت أهلى

كى أفعال ما أريد

٢- ذهبت الى كورة بعيدة عن لكى ما أبقي فى حرية مع أبلّيس خدعنى بـكره
الانظار الأشرار صارعنى

والقانى فى النار

٣- فى الشر أصبحت عايش لعدااتى أسير أطيع هوايا وأنا ساير من غير أبالى صرفت مالى ولم

وصرت فقير

٤- مدة قصيرة وضاع مالى واحتجت لما الأحبة رأوا حالى راجو لى نسيو الولاييم تركونى صايم

وأصبحت ممقوت

٥- طلبت فى واحد منهم يعمل فى خبير يبحث لى عن عمل حتى ولو وجد لى صاحب يا حزن قلبى

شغلة راعى خنازير

٦- رجعت حالاً الى نفسى وقلت أرجع لأبى حالاً يغفر لى لما رأتى حالاً نادانى

يا ابنى يا محبوب

٧- يا خاطى إصغى للكلامى وسمع أرجع لنفسك وطاوعنى واعمل يهنيه يدوم سرورك ويزهو

فى ظل العالى

رَبِّي أَحْسَن لِي فَأَحْيَا

- ١- رَبِّي أَحْسَن لِي فَأَحْيَا
وَكَذَا أَكْشَفَ نَصَبَ عَيْنِي
حَسَبَ سِرِّ قَوْلِكَ
أَمْرِكَ الرَّهِيْبِ الْعَجِيْبِ
- القرار
- أَنْتَ فَاهِدِي رَبِّي نَفْسِي فِي نِوْرِ الطَّرِيْقِ
قَلْبِي حَسَبَ نِوْعِ عَهْدِكَ
حَبِي الْوَثِيْقِ
- ٢- اِنْنِي فِي الْاَرْضِ ضَيْفٌ
فَلَذَا لَا تَخْفِ عَنِّي
وَعَرِيْبٌ وَنُورٌ
وَحَقُّكَ الْجَلِيْلِ
- ٣- لَوْصَايَاكَ اِشْتِيَاقِي
وَتَرَانِيْمٌ سُرُورِي
وَهِيَ فِي فِخْرِ دِيَارِ غَرْبَتِي
لذتي غربتى
- ٤- وَكَلَامُكَ سِرَاجِي
وَخِلَاصٌ وَحْيَاتِي
وَهُوَ حَسَبَ نُورِي فِي عَهْدِكَ
الطَّرِيْقِ الْوَثِيْقِ
- ٥- اَسْبَابُ قَلْبِي بِجَمَالِكَ
مَتَعْتِي فِي حِجَالِكَ
اُدْخَلْنِي وَبَطِيْبِ
حَضْرَتِكَ عَشْرَتِكَ
- ٦- فِي السَّمَاءِ افْتَحْ لِي ثَغْرَةَ
يَخْطِفُ الْفِكْرَ وَيَسْبِي
لِاَعْيُنِ فِي بَهَاءِ
رُوعَتِكَ طَلْعَتِكَ
- ٧- رَكْزُ الْحُبِّ فِي شَخْصِكَ
وَاحْسَاسِيْسٌ فَوَادِي
وَاَمْتَاكَ لَخَطَاكَ
عَوَاطْفِي تَقْتَفِي

